

حياة لسانة

يتيمة أم طواها الدجى
نهادت إلينا كومض الرؤى
علي حين أغفت عيون البشر
ومل الندامى كثوس السمر
ونام الخلي ونام الشجبي
ولم يبق إلا الطريد الشقي
وهذه اليتيمة بنت الدجى

إذا ما أطأت إليها النظر
وأعملت فيها ضروب الفكر
نحسنت سحرية للقدر
ورسماً لرؤيته الساحرة
إذا أبدعت صورة القاهره

هم المساء بأجفانها
مساء رهيب كأحزانها
تفر من البرد مذعورة
وترجع للبرد مأسورة
كمصفورة وقعت في اللهب
تجبط حيرى تريد الهروب
ويهمي عليها حنان السماء
سيولا من الماء تروي الظماء
ولكن أتروي جباغ البطون
سوى جرعة من ماء في العيون
وتحنو عليها يد المرصيف
فتلقي إليه جسم نحيف
وأحلام غصن طواه الحريف
وليلين جوع وبأس نحيف

رأني فقالت : أمثلي شقي
أبوك وأمك ياس خفي
أم الآن كنت بحان طلي
ولحن حنون وكأس سني
وغادرت حاناً لصيد شهي
وقلت : لعل بقاياا بنغي

إذا شئت جسمها. فهناك العظام
فما عاد لي غير هذا الحطام
وأنسى لمثلي لقيما الغمام
وعمرك فجر وعمرى ظلام

وأخفيت حزني في ضحكة
وقلت : أو عظم بلا عمة ؟؟
ورُب فقيه بلا حكمة.
يعيش من المال في تخمة
مواعظه آية في البيان
يذيب القلوب بطرف اللسان
وفي الليل يعبد بنت الدنان
وينسى التقى في رُضاب القبان

وبينا انا اجتلي سرها
وتسبر عيني أغوارها
وأقرأ في عينها سفرها
واسمع في الصمت أعصارها

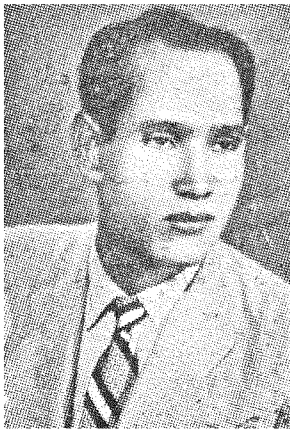
وبينا تقول : اعطني أي شيء
وترقب انظارها 'مقلتي' !!
وامسك قرشاً باحدى يدي
إذا بي أفاجأ بالعسكري
ويفجؤها منه وقع العصي
ويبدو الصراخ كهمس خفي
ويجرمها الضعف من دمعة
وتجري الصبيسة في حيرة
وقد امسكت يدها الحائرة
بثوبي ضارعة حائره !!
ونصرخ آهاتها الباكيه
لأرحمها من يد فاسيته

ونار فؤادي لتلك الفتاة
وما جرعت من مآسي الحياه
وباعدت عنها يد العسكري
فقال : ابتعد أيهكذا الشقي
فما انت إلا مدب غبي !!
وصيد شهي لأذكي بنغي

وعدت الى منزلي كي انام
وقهقهة العسكري المهام
لهما في ضهيري وقع السهام
ورحت اعطه بدنيا النيام
واحلم اني بارض السلام
فلا جوع او ذلة او ظلام
ولكن حياة خير الجميع !!
وفانونها : العدل يحمي الربوع
وخبز محل محل الدروع
ولما جلا الصبح عنه اللثام
صحت وقت اريد الطعام

وضعت يدي ابتغي «الحافضة»
فلم ألق الا يدي فارغه
وقلت لنفسي : واحسرتاه !!!
خدعت الفتاة خدعت الفتاه !!!
لقد حسبت ان عندي نقود
وان يجيبي مال اليهود
ستلعن خطأ رماها بيا
ولملا اضاعته في صيدا
وما حسبت انها مثليا

اما عرفت انني شاعر
وحافظتي قلبها شاعر
وحافظتي مثل أياماً !!
فلا شيء فيها سوى شعريا
وطيف رهيب لاوهاميا
وصورة بؤسي وغوانيا



القاهرة سعد دعبس